العاقبة في ذكر الموت

(قد بلغت المنى وزدت عليها ... وتملأت بالمسرة كلي) .

(ليت قومي لو يعلمون بما ... من نعمة علي وفضل) .

(طاب عيشي وقر فيه قراري ... وتقلبت بين ماء وظل) .

(أنا ذاكم حقيقا أم هو غيري ... اعذروني فقد تدله عقلي) .

فبان لك بهذا المثل وبغيره فضيلة قصر الأمل وفضيلة المبادرة إلى العمل والاستعداد للموت قبل نزوله والانتظار له قبل حلوله .

وقد كثر الحض على هذا وكثرت الأقاويل فيه ولم يزل المذكرون يذكرون والمنبهون ينبهون لو يجدون سمعا واعيا وقلبا حافظا ومحلا قابلا والحول حول ا والأمر كله بيد ا .

ويروى عن ابن عباس Bهما عن النبي A أنه قال لرجل وهو يعظه .

اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك .

وعن ابن عباس أيضا عن النبي A قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ .

ذكر البخاري .

وقال القائل .

(إن في الموت والمعاد لشغلا ... وادكارا لذي النهى وبلاغا) .

(فاغتنم نعمتين قبل المنايا ... صحة الجسم يا أخي والفراغا) .

وذكر الترمذي من حديث أبي هريرة Bه عن النبي A أنه قال .

ما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو هرما مفندا أو